

ومنهم عمر بن الفرخان الطبري (١) ومنهم يعقوب بن اسحق من كبار فلاسفة المسلمين وكان منجماً تحولت به وعولفاته خلافة المعتصم واقد كان الحنين ابن يقال له اسحق اقتدى بأبيه ولحقه في النقل ومعرفة اللغات وابوه افضل من ترجم لانه اصح بياناً واصلاح اسلوباً وافصح عبارة ومنهم ابن المقفع الكاتب العربي الفارسي (٢) ترجم لابي جعفر المنصور . ومنهم ابراهيم بن حبيب الفزارى (٣) الذي ترجم للمنصور كتاب السند هند في فن الهيئة ومنهم محمد بن موسى الخوارزمي واخوه الحسن وهو من طائفة البلاد لطلب الكتب وترجمها وقد امره المأمون باختصار كتاب السند هند الذي كان قاعدة الفلك عند العرب .

التجف

عش

حفريات الألمانين في سامراء

Les fouilles des Allemands à Samarra.

(لغة العرب) بعد ان نقيب الدكتور هرتسفلد مدير البعث في سامراء عاد من بلاده الثانية في اوائل شتاء هذه السنة واستأنف الاشغال بعد ان استجمعت قواه . فتوفى في مكتشفاته توفقاً عجيباً . وقد كتب اليها بعض الادباء الذين رأوا بانفسهم ما كانت طمرته الايام . وازاحه عنها هؤلاء العلماء الاعلام . فقال :

اتضح الآن للمتعقبين الباحثين ان قصر « بلكوارا » هو الاخيرة المعروفة

[١] اصلحنا الاسم الذي كتبه الكاتب هنا بصورة « علم بن فرجان » [كذا] الطبري . وهو غلط ظاهر . وابو حفص عمر بن الفرخان الطبري من مشاهير المتبحرين الحساب الذين هندسوا بغداد حين اسست سنة ١٤٥ هـ [٧٦٢ م] بأمر الخليفة المنصور وهو شارح كتاب درويشوس . [لغة العرب]

[٢] اصلحنا هنا ما سماه به الكاتب « ابن المقفع الخطيب الفارسي » وابن المقفع لم يشتهر بالخطابة حتى ينسب بها . [لغة العرب] [٣] الذي ذكره كاتب هذه المقالة هو « محمد بن الفزارى » [كذا] وهو رجل لا وجود له . والظاهر ان الكاتب وكن الى كتب سقيمة الطبع محرفة تحريفاً شديداً اما من الكتب المطبوعة في الهند او فارس او بعض مطابع مصر القبيحة . واما من كتب الخط السقيمة « الكتاية » . والاصح ماوردناه . وقد حقق ذلك العلامة الايطالي في كتابه البديع « علم الفلك » تاريخه عند العرب في القرون الوسطى المطبوع في رومية سنة ١٩١١ هـ في ص ١٥٦ الى [١٦٨] وقد اجاد كل الاجادة في ثبات اسمه الحقيقي عما سماه به بعض النقلة الجبهة . [لغة العرب]

عند المحدثين من تلك الدار باسم «المنقورة» وليس ابداً كاتومهم بعضهم «الغوير»
 التي تلفظ «الكوير» (بالكاف الفارسية او الجيم المصرية) لمشابهة رأوها بين
 اللفظين وانما ذهبتم اليه في لغة العرب (١: ١٣٧) ان الكلمة مركبة من
 «بل» و «كوار» أي «البل الكبير» هو عين الصواب لاريد فيه . وقد وجد
 في جواره مقبرة سابقة لعهد الاسلام ومن المرجح ان تلك المدافن جعلت حول
 هيكل البعل تبركاً به وكان الهيكل قريباً من القصر كما دللت عليه المكتشفات.
 وقد وجد الباحثون في انقاضه رقيماً هذا نصه : «الامير المعز بالله بن امير
 المؤمنين» وحيث هذا القصر بهيئة القصرين الشهيرين المعروف احدهما باسم المثنى
 (بشديد البناء) الذي بناه يزيد الثاني من خلفاء الامويين . والاخير المندوب
 الى الاكيدر صاحب دومة الجندل (راجع لغة العرب ٢: ٤٥) الا انه اكبر
 منهما بكثير. وكان الدكتور هرنسفلد ذهب الى ان اصل ذينك القصرين (المثنى
 والاخير) على مثال السدير او السدلى او الحارى يكمن الذي وصفه صاحب
 مروج الذهب (٧: ١٩٢) من طبعة باريس بقوله : «حدث المتوكل في ايامه بناءً
 لم يكن الناس يعرفونه وهو المعروف «بالخيري والكمين» والاروقة وذلك ان
 بعض سماره حدثه في بعض الليالي ان «بعض ملوك الحيرة من العثمانية من سى
 نصر احدث بناءً في دار قراره وهي الحيرة على صورة الحرب وحيثما للهجة
 بها وميله اليها لثلاثين سنة ذكرها في سائر احواله . فكان الرواق فيه مجلس
 الملك وهو الصدر والكمين مسننة وميدرة . ويكون في السنين اللذين هما الكمان
 من يقرب اليه من خواصه وفي اليمين منهما خزنة الكسوة . وفي الشمال ما احتجج
 اليه من الشراب » والرواق قد عم فضائهما الصدر والكمين والابواب الثلاثة
 على الرواق فسمى هذا البناء الى هذا الوقت «بالخيري والكمين» «ضافه الى
 الحيرة . واتبع الناس المتوكل في ذلك اسماً بتمامه وبذلك واشهر الى هذه الغاية» (١)
 وقد قال الدكتور هرنسفلد : ان العرب اجادوا في وصف هذا البناء احسن

[١] ومن اسماء هذا البناء : (السدلى والسدير) قال ابن قتيبة الدينوري في ادب
 الكاتب: السدير فارسي معرب واصله سادلى اي قبة في ثلاث قباب مداخله وهو الذي

الاجادة . واقد صدقوا في قولهم ان الحارى بكمين، هو مثال عسكري روماني
ذاهب الى الحرب بمخناجين ميمنه وميسرة .

وعما يستحق ان توجه اليه الانظار هو : ان المنقين وجدوا مقادير وافرة
من صور الآدميين من رجال ونساء منقوشة اتم النقش بمخلة رؤوسهم احسن
تمثيل بالاصباغ الفاخرة وهو امر في منتهى الغرابة في الصناعة الاسلامية اذ
المشهور عنها تحريم التماثيل والصور فكيف بوجودها في قصر خليفة من خلفاء
المسلمين . وقد وجد التابشون عدة من هذه التماثيل موقعة باسم نافتها :
« معالج مسمس » غير منقوشة الحروف . وقد قرأه الدكتور هرتسفلد : « معالج

يسميه الناس (سبدلى) فاعرب وقال في تاج العروس : السدلى كزمكنى، معرب، واصله
بالفارسية وسدله، كانه ثلاثة بيوت، والحارى بكمين كما في الباب واللسان . اهـ . والظاهر
ان اللغويين المحدثين لم يفهموا عبارة الاقدمين عند قولهم « الحارى بكمين » لان ناسخ التاج
قال : « قوله الحارى كذا بخطه كاللسان » قلنا : وليس هنا محل لقوله كذا، بعد الحارى . لان
الحارى هو الحارى اى نسبة الى الحيرة لنوع من الثوب منسوب الى المدينة المذكورة
ومنه تسمية هذا البناء « بالحيرى والسكين » فكلامه هذا يدل على انه لم يفهم كلام اللسان
وعمن لم يفهم معنى السدلى كبار المستشرقين كفرنباغ فانه قال في تفسيرها بعد ان
نقل كلام الجوهرى الى اللاتينية : لم اجد شيئاً عن « الحارى بكمين » وقال « لين »
القوى الانكليزى في « مد القاموس » ما هذا امر به : « هو بيت طويل فيه سهوتان
في كل من الجانبين، يبدو لك يوما بهيمة ثوب منتفخ فيه كان ضخمان . ويطلق هذا اللفظ
في ايامنا هذه على سهوة واحدة من الجنس المذكور فوق هذا تكون ارضها مرتفعة
فوق الفرقة الرئيسة . نحو نصف قدم او بكاد . هناك فراش ووسائد على جانب من
جوانبه الثلاثة او على كل منها . نقل ذلك غوايوس معتمداً في شرحه هذا على الصحاح
الذى ليس فيه الا قوله : السدلى على فعل معرب واصله بالفارسية . سه دله كانه ثلاثة
بيوت في بيت الحارى بكمين » اهـ كلام القوى لين .

فالظاهر من هذا الكلام ان غوايوس لم يفهم كلام فصحاء العرب . وكذلك لين . اما
فرميرسكى فانه اغفلها ولم يتعرض لها . وقال دوزى : سدلة كسدلى : وهى تحت طويل
محمو مجلس عليه كالسرير وله متكأ للظهور . اهـ . ولهذا لم اجد واحداً من مستشرقى
الاقرب فهم معنى السدلى ولا السدير ولا الحارى بكمين . فاحفظ ذلك منتفع به ان شاء الله
عند الحاجة اليه . واما السدلة فليست مرادفة للسدلى كما ظن دوزى بل هى معربة عن
الرومية اى اللاتينية Sedile فالمنى الذى اشار اليه القوى المذكور ومن تابعه . واما
السدلى فانها من الفارسية فهما لفظان متناسبان صوتاً ومتخالفان معنى . (لغة العرب)

شمس، أي «معالج» هذه الصور هو «شمس» بمعنى خادم من خدم الهيكل والكلمة شمس من مستعملات نصارى النساطرة . فيكون النقاش شماساً (أي خادم هيكل) نسطورياً . وكان النساطرة في عصر العباسيين مقربين منهم غاية القربى فلا غرو إذا رأيتهم يزيتون وزوقون قصورهم بنقوش وتماثيل يصورونها لهم فيها . ومن طالع الآيات التي قبلت في وصف قصر الخنار التي منها : مارينا كيهجه «الخنار» لا ولا مثل سورة «الشمار»

لا يمكن أن يقطع الابنصرانية مصورتلك النقوش لانه كيف يمكن لغيرالنصراني ان يصور ثياب الشمار والشمار هو الكاهن او الشماس الذي برأس المهجد في الكنيسة وهم الصلون فيها الا ؟ (راجع لغة العرب ١: ١٦٧) ام ربما يراه في الكنيسة ؟ اذا كان مصورو تلك النقوش الادمية نصارى نساطرة . وهذا ما يؤيده نبش العلماء المتقنين اليوم في ساسر آ . كل التأيد ويشبهه كل الانبات . وعندهم غير هذه الادلة لا يحل لذكرها هنا .

ثم ان الدكتور هرتسفلد يفرغ كنهانه وسعه وسعيه في تحقيق موضع داويى او اوييس (راجع لغة العرب ١: ٣٠٩) التي ذكرها نبوكدراسر في رقموزيتفون في مولفاته وغيرها من الكتاب المشاهير او المؤرخين الكبار الاقدمين . لان هذه المسئلة متصلة كل الاتصال بمعضلة اخرى وهي «سور سديرام» و«سور الماذيين» المذكور في الاسفار المشار اليها . وقد ذهب اغلب العلماء في هذا العصر الى ان «داويى» واقعة في دجيل . وخالفهم احد علماء الاشوريين من الالمانيين وهو العلامة هوغو ونكلر Hugo Winckler وقد قال العلامة هوفاان G. Hoffmann ان التمرقسس قريب من داويى التي ذكرها زيتفون وان فسقس ترجمة السريانية «حشاه» (راجع لغة العرب ١: ٣٠٢) ثم وجد قرابة بين حشاه وباحشاه التي ذكرها العرب . اما اليوم فقد قام احد علماء التاريخ في برلين وهو الفاضل ادورد مير Edouard Meyer وتصدى لهذا البحث ووافق ونكلر على رايه . اما الدكتور هرتسفلد فقد راي ان ونكلر محق ومصيب في كلامه وان لا بد من ان يستأنف العلماء البحث عن داويى في جوار سلوقية المعروفة اليوم باسم (منارى) (١) «وقى جوار طيسفون المشهورة الآن

[١] منارى هو اسم حديث لسلوقية وقد سميت به باسم فخر من الاعراب مقيم

(بسمان باك) (١) لا في جوار غيرها .

وفي أواخر شهر آذار من هذه السنة أخذ الدكتور هرنسفلد ينقب في موضع يسمى اليوم القناور (٢) أو القناور وهو على مجرى نهر (القائم) (٣) وفي الموضع الذي يجتمع بالرصاصي (٤) . ولله الموضع الذي سماه جونص في كتابه (القناطر) وقد وجد فيه شيئاً كثيراً من كسر الخزف عليها نقوش مطبوعة طبعاً منها بصور فرسان ومنها غزالات ترضع أطلامها ومنها جداء وأرانب راکضة وصليان كثيرة ورسم هندسية متنوعة وقد وجد فيها أيضاً رسوم ازهار واختاماً قد نقش عليها صور حيوانات ومن هذه النقوش ما هي بديعة الصنع . ومن هذه الاختام ما وجدوا مثلها في سامراء إلا أنها قليلة هناك وأغلب ما وجد في تلك

فيه . وكان يطلق عليها وعلى طيسون اسم المدائن ثم خست المدائن بدلوقة فقط .
(ل . ع .)

[١] سلمان باك هو سلمان الفارسي المدفون بجوار ابوان كسرى في طيسقون وللشاه فرئيس أو غسطين جبران مقالة في هذا الموضوع نشرها عند سنوح الفرصة .
(لغة العرب)

(٢) القناور أو القناور أو الجناور قصر جاناور أو تصحيف جاناور أو جان آور ، الفارسية ومعناها « ذو الحياة » أو « الحيوان » بـ « يه » كان أو طائراً . ولا تطلق على الإنسان إلا من باب المجاز بمعنى الأبله أو الجبوان وسميت كذلك لكثرة ما هناك من الصور والتماثيل المنخلفة من الفخار .

على أن للقناور معنى آخر في العراق وهو أنها جمع قنارة إذ البعض يقولون فيها قنارات والبعض الآخر قناور والاول أشهر . والقنارة عندنا هي كما قال صاحب تاج العروس خشبة (بمقاييف) يعلق عليها القصاب اللحم (أو غنمه المسلوخة) قيل أن يبيعها . على أن القناور في الفصيح هو جمع قنور كقنور وهو غير موجود والموجود قنور بتشديد الواو المفتوحة كعملس وهو الضخم الرأس من كل شيء وقيل الكرسي الصعب من كل شيء .
(لغة العرب)

(٣) القائم بـ « كانت قرب سامراء من ابنة المذوكل (عن ياقوت) وقد شق بجانبها نهر يسمى « نهر القائم » .
(لغة العرب)

(٤) راجع لغة العرب [١ : ٣٤٧]

(٤) أخربة قريبة من الموصل مشهورة بالآثار القديمة التي وجدت في باطن أرضها .
(لغة العرب)

العاصمة البائدة اختتم بنقوش هندسية أو تواقع عربية مكتوب عليها بالكوفي
 « عمل عمر » أو نحو ذلك . وبعض تلك النقوش هي رموز دينية مسيحية وأحياناً
 ساسانية مما يدل على أن صناعات تلك الشعوب كانوا إرميين . وقد وجد النابشون
 مثلها في الموصل ورمرو و بغداد والنبيلة (١) وغيرها .

والخلاصة أن ما يجده الحفاريون في سامرا وجوارها مما يقيد اعظم الفائدة
 تاريخ الاسلام والعرب والارميين والنصارى في ربوعنا هذه . فضلاً عما يكتشف فيها
 من الآثار القديمة التي ترتقي الى ما وراء هذه العصور المتأخرة . وفق الله اهل
 البحث لما فيه تقدم العلم والتاريخ . وكفى به مميئاً اميناً !

نظرة في النجوم

Du haut du firmament

ليتني راكب على منطاد طائر كيفما يشاء مرادى
 جانب في الفضاء طولاً وعرضاً متعال الى النجوم البعاد
 فلمنى من المجرة أحظى باكتشاف يصح فيه اعتقادى
 ولعلنى ارى الكواكب هل هن م صحيح تسرى غير استناد
 وأرى من هنالك الارض هل تر م هو نجماى صغير وقاد
 واتبدى من حولها الى سماء ونجوماً غير ما تعداد
 وارى الشمس هل هى من ما م لعل ناراً ام شعلة من جساد
 وارى البدر هل كما قيل فيه من جبال وبحر ووهاد
 حار فسكرى اذ لا يثبت قلبى رأى رآه لها من الرصاد
 فالذى قاله وان هو لا عقل م قريب خلد من الاستناد
 ما رأت عينه الحقيقة لمكن مكشفه عن مظنة واجتهاد
 قد تخفى سر السكواكب عنه مثل سير الابداع والايجاد
 ولقد جل معجز الخالق عن اد م راك من النجوم وهى بوادى
 ابراهيم منيب الياجه جى

(١) بلدة في سواد الكوفة قرب الحلة المزدية . ذكرها ياقوت في مراصد

(لغة العرب)